بين الإسكندر الأكبر و بوكيفالوس: قصة ملك لم يهزم
دراسة أثرية تحليلية

د/فتحية فتحي عبده السلامي

أستاذ الاثار اليونانية والرومانية المساعد كليه الآداب – جامعه الإسكندرية

مقدمة:

يُعد الإسكندر الأكبر، الملك المقدوني، واحدًا من أعظم القادة العسكريين فى التاريخ، حيث أسس إمبراطورية هائلة امتدت من بلاد اليونان إلى الهند. لم تكن إنجازاته العسكرية هى فقط أهم ما ميزه، بل كان لديه أيضًا رؤية سياسية و ثقافية طموحه تهدف إلى دمج الثقافات المختلفة. فعندما لُقب "ملك آسيا" لم يكن حكمه يقتصر على الأراضى الفارسية فقط، بل كان يسعى إلى تحقيق وحدة سياسية و ثقافية بين الشرق و الغرب. كانت رؤيته تتجاوز مجرد السيطرة العسكرية لتشمل تكوين إمبراطورية تجمع بين الشعوب المختلفة ضمن إطار موحد، مما جعل حكمه نموذجًا للإمبراطورية متعددة الثقافات. وعلى الرغم من أن سيطرته العسكرية كانت السبب الرئيسى فى نجاحه، إلا أن هناك العديد من العوامل التى ساعدت فى تكوين إمبراطوريته و استمرارها بعد وفاته.

تاريخ الإسكندر ليس فقط تاريخ حروب و فتوحات، بل هو أيضًا تاريخ رؤية مستقبلية فى كيفية بناء إمبراطورية متعددة الثقافات. هذه الرؤية جعلت منه شخصية محورية فى تطور العالم القديم، ولهذا تعد دراسة سياساته الفكرية و فكره ضرورة لفهم أثره العميق على التاريخ.

و فى الحقيقة فإن عبقرية الإسكندر و قدرتة على القيادة قد ظهرت منذ صغره، وقد برزت بوادر تلك العبقرية فى قصته مع حصانه، بوكيفالوس، منذ ترويضه وهو لم يتجاوز الثانية عشر و حتى أخر معاركه فى الهند، حيث تعكس قصة الإسكندر وحصانه العديد من الصفات التى ميزت شخصية الإسكندر، مثل الشجاعة، و الثقة بالنفس، وقدرته على حل المشكلات التى قد تواجه.

كان ترويض الإسكندر لحصانه بوكيفالوس يعكس رمزية قوية لشخصيته. فالحصان كان معروفًا بقوته و عنفوانه، وكان من الصعب ترويضه، إلا أن الإسكندر، الذى كان لا يخشى من التحديات استطاع أن يكسب ثقته، وإمتطاه بنجاح رغم صعوبة السيطرة عليه. كان بوكيفالوس أحد رموز القوة و الثقة، حيث رافق الإسكندر فى معظم معاركه الشهيرة، مثل

معركة إسوس و جوجاميلا و هيداسبيس، و كان بوكيفالوس شريكًا للإسكندر فى هذا النصر، و هو ما جعل هذا الحصان يصبح رمزًا للقدرة العسكرية و الإصرار.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على العلاقة الفريدة بين الإسكندر الأكبر وحصانه الشهير بوكيفالاس، باعتبارها رمزًا لقدرة الإسكندر على ترويض حصانه الذى لعب دوراً في معارك الإسكندر.

يعتمد هذا البحث على منهج تحليلي وتاريخي، يستند إلى دراسة المصادر القديمة والحديثة وتحليلها والآثار المتعلقة بالإسكندر الأكبر وحصانه بوكيفالاس.

تسعى هذه المنهجية إلى تقديم تحليل شامل للعلاقة بين الإسكندر وبوكيفالاس من زوايا أثرية، تاريخية، و رمزية، لتوضيح أهمية هذه العلاقة في تشكيل أسطورة الإسكندر الأكبر كملك وقائد لا يُهزم.

نشأة الإسكندر الإكبر

يُعد الإسكندر الأكبر (٣٥٦–٣٢٣ ق.م) واحدًا من أعظم القادة العسكريين في التاريخ القديم، وأحد الشخصيات التي شكلت مسار الحضارة الإنسانية بفضل فتوحاته وإنجازاته التي امتدت من اليونان إلى الهند. وقد جذبت حياته القصيرة والمليئة بالأحداث اهتمام المؤرخين والكتّاب عبر العصور، فكانت حياته ومعاركه محورًا رئيسيًا للعديد من المصادر التاريخية القديمة التي تنوعت بين الروايات المعاصرة والكتابات اللاحقة.

تستند معرفتنا بحياة الإسكندر الأكبر ومعاركه إلى عدد من المصادر التاريخية التي كُتبت على يد مؤرخين يونانيين ورومان، بعضها اعتمد على شهود عيان وأحداث قريبة من حياة الإسكندر، وبعضها كُتب بعد قرون من وفاته. ومن أبرز هذه المصادر:

	الاسم	الفترة	الأعمال
معاصرون	كاليستينيس	القرن الرابع ق.م	حملات الإسكندر
	بطليموس الأول	القرن الرابع ق.م	مذكرات عسكرية
	أرسطوبولوس	القرن الرابع ق.م	حملات الإسكندر
	نيارخوس	القرن الرابع ق.م	رحلة بحرية
	كليتارخوس	القرن الرابع ق.م	روايات درامية
لاحقون	ديودورس الصقلي	القرن الأول ق.م	مكتبة التاريخ العالمى
	بلوتارخ	القرن الأول الميلادي	حياة الإسكندر
	كوينتوس كورتيوس روفوس	القرن الأول الميلادي	تاريخ الإسكندر
	آريان	القرن الثاني الميلادي	حملات الإسكندر
	جوستين	القرن الثالث الميلادي	التاريخ المختصر

تناولت هذه المصادر الجوانب المختلفة لحياة الإسكندر، وتراوحت ما بين نشأته العسكرية وحظه من التعليم على يد أرسطو إلى تفاصيل شخصيته. كما تسلط الضوء على تأثيره الثقافي والسياسي على العالم القديم. على الرغم من التباين في دقة هذه الروايات، فإنها هذه المصادر تتكامل مع بعضها البعض وتقدم لنا تصور مُلهماً عن أعظم الفاتحين في التاريخ[١].

ولد الإسكندر الأكبر، عام ٣٥٦ ق.م في بيلا، العاصمة القديمة لمقدونيا، وكان منذ طفولته محاطًا بمزيج من القسوة والطموح. والده، الملك فيليب الثاني، لم يكن ملكًا فحسب بل كان يمتلك من العبقرية العسكرية والطموح السياسى مما جعله يعيد هيكلة الجيش المقدوني وتحويله إلى قوة شديدة البأس أستطاعت أن تخضع بلاد اليونان، و من الجدير بالذكر أن فيليب الثانى تحمس لدخول الإسكندر فى المعترك السياسى و العسكرى فى سن مبكرة، كما أشركه فى معركة خايرونيا عام ٣٣٨ ق.م؛ حيث تولى الإسكندر قيادة الجناح الأيسر للجيش المقدونى، و قد حقق الإسكندر إنجازات عسكرية كبيرة[٢]. كذلك ورث الإسكندر من والده الجلد و الصلابة و المهارة السياسية و العسكرية، وعلاوة على ذلك أخذ من والدته أوليمبياس الطموح الشخصى و الميل إلى حب السيطرة.[٣]

[1] https://www.livius.org/articles/person/alexander-the-great/alexander-3.3-arrians-sources/10-4-2024.

[2] Zhu B., Impact of Alexader the Great's Upbringing on His Conquest and Treatment Towards Women, (China 2024), 151-154.

[3] Wilcken, Ulrich, Alexander the Great, translated by G.C.Richards, (New York &London: Norton & Company, 1967), 140-154.

فى سن السابعة من عمره خضع لتدريب صارم تحت إشراف ليونيداس، أحد أقارب والدته، حيث علمه المهارات الجسدية اللازمة ليصبح ملكًا محاربًا، مثل ركوب الخيل و مهارات المبارزة. وفى الحقيقة كان للفيلسوف أرسطو دورً حاسمًا فى تشكيل شخصية الإسكندر العسكرية والسياسية، فقد كان المعلم الشخصى للإسكندر منذ أن كان فى الثالثة عشر من عمره. هذا التعليم المبكر ساعد على تشكيل الأسس الفكرية التى قامت عليها شخصية الإسكندر، و أثر بشكل كبير على كيفية تعامله مع القضايا السياسية و العسكرية.

قدم أرسطو للإسكندر تعليمًا شاملًا فى مجالات متعددة؛ مثل الفلسفة، و العلوم الطبيعية، والتاريخ، و الأدب و كان أرسطو يعلم الإسكندر التفكير المنطقى و التحليلى، و يشجعه على البحث عن المعرفة و حب الحكمة. هذا النوع من التعليم ساعد الإسكندر فى تطوير قدراته على اتخاذ القرارات المستنيرة عندما يتعلق الأمر بالحروب و القيادة.

كان أرسطو يؤكد أيضًا على أهمية العقلانية و التخطيط الأستراتيجى، و هو ما أصبح جزءًا من أسلوب الإسكندر فى الحروب. فقد كان الإسكندر يوازن بين القوة العسكرية و التخطيط الذكى فى المعارك، مما كان له عامل كبير فى تحقيق انجازات عسكرية غير مسبوقة.[٤]

كما قدم أرسطو للإسكندر معرفة عميقة بالثقافات المختلفة التى كانت موجودة فى العالم القديم. كان يشجعه أيضًا على فهم و تقدير ثقافات الشعوب المختلفة.[٥] هذا الفهم كان جزءًا من نهج الإسكندر فى التعامل مع الشعوب التى غزاها. على سبيل المثال دمج الإسكندر بين العناصر الثقافية الفارسية و الهندية مع الثقافة اليونانية، محاولًا بناء إمبراطورية متنوعة ومتحدة.

من خلال تعليم أرسطو للإسكندر فى مجال الأخلاق، نجد أنها أثرت على كيفية فهم الإسكندر لمسئولياته كقائد؛ فكان يشدد على أهمية الفضائل مثل الشجاعة، و العدل، و التواضع فى القيادة. و رغم أن الإسكندر قد يُظهر فى بعض الأحيان تصرفات تتناقض مع هذه الفضائل، إلا أن تعليمه كان له تأثير كبير فى فهم القيادة الجيدة. أيضًا تعلم الإسكندر

[4] Wu Yuchen, " the Relationship Between Aristotle and Alexander the great", (Advances in Social Science, Education and Humanities Research, vol.638),(China 2021), 71-73.
[5] Wu Yuchen,(2021), 72.

من أرسطو التنظيم السياسى المتكامل الذى يمكن أن يجمع بين مختلف شعوب الأرض، عسكريًا و ثقافيًا، و اجتماعيًا.[٦]

تعلم الإسكندر أيضًا من أرسطو ثقافات الأمم المختلفة، مثل الثقافة المصرية والفارسية والهندية و كيف يمكن دمج هذه الثقافات بشكل متوازن فى مشروع توسعى. حيث كان الإسكندر يسعى إلى تحقيق رؤية عالمية تشمل الاتحاد بين الشرق و الغرب "Oikoumene" (οἰκουμένη). ونافلة القول أن تعليم أرسطو كان له تأثير كبير فى تشكيل شخصية الإسكندر السياسية والعسكرية، وهذا ظهر جليًا فى قدرته على تفادى الهزائم و تحقيق الانتصارات المتتالية خلال حملاته.[٧] و فى حين كان تأثير أرسطو على الإسكندر فكريًا وثقافيًا، كان لفيليب الثاني الأثر الأساسي في صياغة الطموحات السياسية والعسكرية للإسكندر و ذلك من خلال عدة جوانب:

- نشأ الإسكندر فى بيئة عسكرية صارمة حيث تعلم فنون الحرب و الاستراتيجيات العسكرية منذ صغره تحت إشراف والده.
- منح فيليب الإسكندر الفرصة لقيادة الحملات العسكرية و هو فى سن مبكرة، مما أعطاه خبرة عملية و شكل ثقته بنفسه كقائد.
- حرص فيليب على ان يحصل الإسكندر على تعليم متقدم شامل ، مما ساهم فى تطور عقله و توسيع رؤيته كقائد.
- كان فيليب نموذجًا للقيادة و السيطرة، و كان الإسكندر ينظر إليه كقدوة، مما أثر على شخصيته القيادية، و جعله يسعى لأستكمال مشروعاته التوسعية.
- قدم فيليب للإسكندر مملكة مستقرة و قوية بجيش مدرب جيدًا، مما مكن الإسكندر من الانطلاق فى حملاته بسرعة و كفاءة.
- نقل له حب المجد العسكرى و التوسع، و هو ما دفعه لاحقًا لتبنى رؤى أكبر من والده و غزو الإمبراطورية الفارسية.

[6] Wu Yuchen, (2021), 74.
[7] Wu Yuchen, (2021), 74-75.

الحياة العسكرية للإسكندر

كان الإسكندر الأكبر (٣٥٦-٣٢٣ ق.م) واحدًا من أعظم القادة العسكريين فى التاريخ القديم، عُرف بعبقريته فى التخطيط الحربى وشجاعته التى جعلته ينتصر فى كل معاركه. خلف الإسكندر والده فيليب الثانى على عرش مقدونيا عام ٣٣٦ ق.م، و بدأ رحلته العسكرية التى غيرت ملامح العالم القديم و أسس إمبراطورية امتدت من اليونان إلى الهند (خريطة شكل ١).

أثبت الإسكندر مهاراته العسكرية فى معركة "خيرونيا" (٣٣٨ ق.م)، حيث قاد الجناح الأيسر للجيش المقدونى و هو فى الثامنة عشرة من عمره، وكان لانتصاره دور حاسم فى السيطرة على اليونان. أما أول معركة كبرى للإسكندر فكانت معركة جرانيكوس (٣٣٤ ق.م) ضد الإمبراطورية الفارسية بقيادة الملك داريوس الثالث. عبر الإسكندر نهر جرانيكوس و انتصر على الجيش الفارسى، مما فتح له الطريق نحو أسيا الصغرى.[٨]

وفى عام ٣٣٣ ق.م دارت معركة إسوس؛ حيث واجه الإسكندر جيشًا فارسيًا ضخمًا بقيادة الملك داريوس الثالث، وعلى الرغم من تفوق الفرس عدديًا، إلا أن عبقرية الإسكندر العسكرية مكنته من تحقيق انتصار ساحق، مما أجبر داريوس على الهرب.[٩]

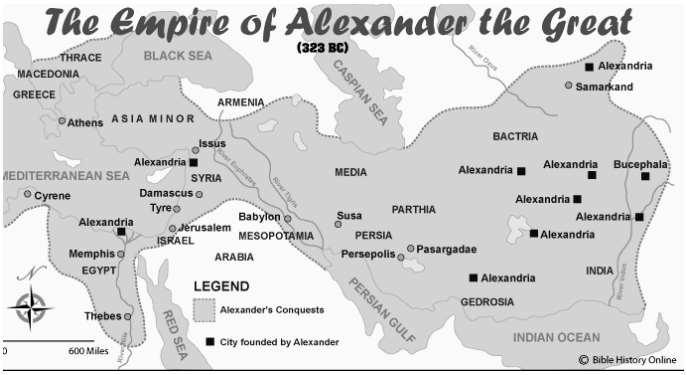

شكل ١

أما معركة صور عام ٣٣٢ ق.م فكانت واحدة من أصعب المعارك التى خاضها الإسكندر، حيث حاصر المدينة لمدة سبعة أشهر قبل أن يتمكن من اقتحامها، مستخدمًا خطط عسكرية متقدمة.

[8] Heckel Waldemar, The Conquests of Alexander The great, (Cambridge 2008), 17-24.
[9] Heckel Waldemar, (2008), 38-40.

وكانت معركة جوجاميلا عام ٣٣١ ق.م من أعظم انتصارات الإسكندر. قاد فيها جيشه إلى نصر حاسم ضد داريوس الثالث، مما أدى إلى سقوط اللإمبراطورية الفارسية بالكامل.[١٠]

كانت معركة نهر هيداسبيس عام ٣٢٦ ق.م هى أخر معارك الإسكندر، خاضها ضد الملك الهندى بوروس. كانت المعركة شاهدة على تفوق الإسكندر فى مواجهة سلاح الفيلة الحربى الهندى. وبعد الانتصار ، أظهر الإسكندر احترامه لعدوه (بوروس)، و جعله حاكمًا تابعًا له.[١١]

وبذلك أنشأ الإسكندر أكبر إمبراطورية فى العالم القديم خلال ثلاثة عشر عامًا فقط ، كما أدخل خططًا عسكرية جديدة، جمع فيها بين سلاح الفرسان والمشاة بشكل متقن، كما أسس مدنًا عديدة تحمل اسمه (الإسكندرية)، لتصبح مراكز ثقافية و تجارية.

و فى بابل عام ٣٢٣ ق.م توفى الإسكندر وهو فى الثالثة و الثلاثين من عمره. و رغم وفاته المبكرة، إلا أن إرثه العسكرى و الثقافى ظل حاضرًا عبر العصور، و ألهم قادة عسكريين عظماء مثل يوليوس قيصر و نابليون بونابرت.

قصة الإسكندر و بوكيفالوس

لعبت الخيول منذ آلاف السنين دورًا محوريًا فى تطور الحضارات البشرية[١٢]، حيث تعتبر الخيول من أقدم الحيوانات التى استخدمها الإنسان كوسيلة للنقل و الانتقال و العمل و الزراعة. و بمرور الوقت أصبحت الخيول شريكًا عسكريًا فى الحرب، و أداة فعالة لتوسع الإمبراطوريات و بناء الدول، فمنذ العصور القديمة و حتى العصور الوسطى[١٣]، كانت الخيول هى الركيزة الأساسية فى تشكيلات الجيوش. استخدمت فى سلاح الفرسان، حيث منحت القادة السرعة و القدرة على المناورة، مما ساعد فى كسب المعارك الحاسمة.

وجود الخيول فى المعارك فرض طرق جديدة للحرب، حيث استخدمت فى الهجمات المباغتة، ونقل الجنود بسرعة، و القيام بعمليات استطلاع واسعة، لذلك اظهر القادة العسكريون ولاءً و تقديرًا لخيولهم، معتبرين إياها شركاء فى النصر. و لعل الإسكندر الأكبر على سبيل المثال

[10] Heckel Waldemar, (2008), 41-71.
[11] Heckel Waldemar, (2008), 128-141.
[12] كانت الخيول فى الحضارة المصرية القديمة، الآشورية،و الفارسية، و الرومانية رمزًا للملكية و القوة.
[13] أصبحت الخيول فى العصور الوسطى رمزًا من رموز النبلاء و المحاربين، حيث كانت جزءًا هامًا من مشهد الفروسية.

كان أشهر القادة العسكريون الذى كان مرتبطًا بشدة بحصانه، الذى أصبح رمزًا لشجاعته و حملاته العسكرية.

من بين أشهر الملاحم التاريخية التى تمزج بين الشجاعة و الحكمة، تأتى قصة الإسكندر الأكبر و حصانه بوكيفالاس. لم تكن هذه العلاقة مجرد قائد و حصانه فقط، بل كانت تجسيدًا للولاء و الشجاعة التى ميزت مسيرة الإسكندر العسكرية و حياته.

بدأت القصة فى طفولة الإسكندر، فيخبرنا بلوتارخوس فى كتابه عن الأسكندر قصته مع هذا الحصان وكيف أن فيلونيكوس الثيسالى قد أحضر حصان من ثيساليا[١٤] إلى الملك فيليب المقدونى و عرضه عليه ، و عندما ذهبوا به إلى الحقل ليجربوه وجدوه شرساً و لا يمكن السيطرة عليه، وبينما كانوا يقودونه بعيداً باعتباره عديم الفائدة. قال الإسكندر (الذى لم يتجاوز فى ذلك الوقت الثانية عشرة من عمره) و كان واقفاً بجانبه "**ياله من حصان يخسرونه، لانهم لا يستطيعون السيطرة عليه بسبب افتقارهم إلى المهارة و الشجاعة**"، كما يذكر بلوتارخ أيضاً أن الإسكندر قد تحدى فيليب المقدونى بإنه يستطيع أن يقوده بشكل أفضل من الآخرين و بالفعل استطاع الإسكندر أن يروض الحصان و يمسك بلجامه و يقوده دون أن يضربه وذلك حين ايقن خوف الحصان من ظله فأداره بعيداً عن الشمس و عندئذ أنطلق الإسكندر بحصانه بأقصى سرعة و عرف كيف يروضه و يتمكن منه[١٥].

نظر فيليب وأصدقاؤه فى البداية بصمت و قلق إلى أن رأوه يعود مبتهجاً و منتصراً بما فعله، فصفق الجميع و أقبل فيليب على الإسكندر يهنئه و هو ينزل من على جواده و قال له "**يا بنى ابحث عن مملكة مساوية لك و تستحق، لأن مقدونيا قليلة عليك**"[١٦] .

منذ ذلك الحين، أصبح بوكيفالوس ليس مجرد حصان، بل رفيقًا للإسكندر فى رحلاته و غزواته. شارك الحصان فى أهم معارك الإسكندر، و كان رمزًا للشجاعة والقوة.

هناك اشارات متعددة لحصان الإسكندر فى المصادر القديمة؛ وغالبًا ماكانت هى نفس المصادر التى ذكرت الإسكندر، تتضمن هذه المصادر أولًا شذرات من كتابات المؤرخين المعاصرين للإسكندر. أقدم رواية كاملة محفوظة هى الكتاب السابع عشر لديودور الصقلى

---

[14] أشهر المناطق المعروفة بتربية الخيول عالية الجودة منذ العصر الكلاسيكى.

[15] Plutarch, Alexander 6.1-8(translated by B. Perrin,.Loeb Classical Library vol,VII (1919).

[16] William Stream Davis, Readings in Ancient History, vol. I, Greece and the East (Boston: Allyn and Bacon, 1912-13), 299-304.

الذى تناول تاريخ الإسكندر،[١٧]كذلك كتب عنه كوينتوس كورتيوس روفوس فى القرن الأول الميلادى،. بعد ذلك تأتى "حياة الإسكندر" لبلوتارخ، الذى ترجع كتاباته لحوالى ١٠٠ م، أما أريان فقد قدم بدوره معلومات عن بوكيفالوس بعد عدة عقود.

كما نجد بلينى الأكبر يشير فى كتاباته لبوكيفالوس و يتحدث عن الطابع الشرس لبوكيفالوس، و أن الحصان كان ودودًا فقط مع الإسكندر، لكنه كان عنيفًا مع الأخرين، هذا التناقض فى السلوك عبر عنه ديودورس قائلًا "عندما لم يكن الحصان مجهزًا، كان يسمح فقط لقائده [١٨](الإسكندر) بالاقتراب منه، ولكن بمجرد وضع السرج الملكى، لم يتحمل اقتراب أحد باستثناء الإسكندر". أما القرون التى نسبت إلى رأس بوكيفالوس فتحمل معانى متعددة؛ فهناك ارتباط واضح بينها و بين الاله ديونيسوس الذى يرتبط بالإسكندر، حيث يُطلق عليه أحيانًا "ديونيسوس الثور"، أو قد تكون هذه القرون رمزًا ملكيًا حيث تتوافق مع صور الإسكندر التى يرتدى فيها قرون الكبش، والتى كانت تصور الإسكندر كابن للإله أمون[١٩].و لكن الأحتمال الأقرب للحقيقة هو أن هذه القرون كانت أما تصوره بشكله الحقيقى أو أن سلالته كانت بالفعل تتميز بهذه القرون، أو كانت رمزًا لشراسته . أما لون بوكيفالوس فالنص الوحيد الذى يذكره هو نص أريان، حيث يقول أن بوكيفالوس كان أسود اللون مع بقعة بيضاء على رأسه.[٢٠] و فى الحقيقة فإن اسم بوكيفالوس قد يساعد فى اعطاء صورة لشكله و مظهره الجسدى.

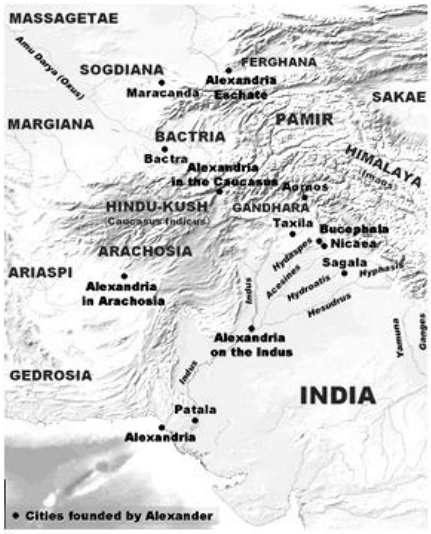

شكل 2

17 تعود إلى عصر الإمبراطور أغسطس و هى الأقل تفصيلًا عن بوكيفالوس

18 Andreson, A.R., " Bucephalas and his Legend". AJP 51, (New York 1930),1-21.

19 Goukowsky p., Essai sur les Origines du mythe d'Alexandre 2 vol., (Nancy,1981), 20-33. Rolly C., La Sculpture Grecque, (Paris, 1999), 364.

20 Winkes R., Boukephalas,(Miscellanea Mediterranea, Providence, 2002), 101-107.

اسم بوكيفالوس (Bucephalus) يأتي من اللغة اليونانية القديمة، ويتكون من مقطعين هما Βοῦς وتعني "الثور." و Κέφαλος وتعني "الرأس." وبذلك يكون معنى الأسم هو "رأس الثور[٢١]."

هذا الاسم يشير إلى مظهر الحصان، حيث قيل إن رأسه كان كبيرًا أو أن ملامحه تشبه الثور في قوتها ، وربما كانت هناك علامة أو رمز على رأسه يُشبه قرني الثور. هذا الاسم الفريد يعكس القوة والعظمة التي اتسم بها الحصان، وهو ما جعله يستحق أن يُخلد كواحد من أشهر الخيول في التاريخ.

انتهت المسيرة العسكرية لبوكيفالوس بوفاته عقب معركة هيداسبيس فى الهند، و التى أدى فيها دورًا كبيرًا ساعد فى تحقيق الانتصارات التى رسخت مكانة الإسكندر كأحد أعظم الفاتحين فى التاريخ.

تعددت المصاددر التى تحدثت عن وفاة بوكيفالوس و تباينت، أريان يشير فى كتابه أن بوكيفالوس توفى بسبب التعب الشديد و التقدم فى السن. حيث كان الحصان قد بلغ سنًا متقدمًا، و قد شارك فى العديد من المعارك العسكرية الطاحنة التى استنزفت قوته .أما بلوتارخ فذكر فى كتابه أن الحصان ربما توفى متأثرًا بجروح أُصيب بها أثناء معركة هيداسبيس (٣٢٦ ق.م)، و أنه توفى بعد فترة قصيرة من انتهاء القتال.

كان لوفاة بوكيفالوس تأثير عميق على الإسكندر، إذ فقد رفيقه الأقرب وشريكه في انتصاراته. وقد قرر الإسكندر تعبيرًا عن حبه وامتنانه لبوكيفالوس، تخليد ذكراه بطريقة غير مسبوقة حيث أسس مدينة تحمل اسمه:

تأسيس مدينة بوكيفاليا:

بعد وفاة بوكيفالوس، أسس الإسكندر مدينة **بوكيفاليا** قرب نهر هيداسبس (الواقع في باكستان اليوم) (شكل ٢)[٢٢].. حملت المدينة اسم الحصان تخليدًا لذكراه، وكانت تعتبر رمزًا للشجاعة والولاء الذي أظهره الحصان خلال سنوات خدمته ، كما يصف أريان كيف أن الإسكندر أمر

[21] https://glosbe.com/en/el/Bucephalus 20-4-204.
[22] https://www.jatland.com/home/Bucephalus 12-3-2024.

بإقامة مراسم جنائزية[٢٣] للحصان، مشابهة لتلك التي تُقام للقادة العسكريين، وهو أمر نادر جدًا في ذلك الوقت.

كان بوكيفالوس شريكًا حقيقيًا للإسكندر شاركه فى جميع معاركه، و من المعروف أن الإسكندر قد توفى بعد ثلاث سنوات من موت بوكيفالوس[٢٤]. وفيما يلى جدول عمر الإسكندر بالمقارنة مع بوكيفالوس فى الأحداث والمعارك المختلفة:

الحدث/المعركة	عام	عمر الإسكندر	عمر بوكيفالوس
ترويض بوكيفالوس	344ق.م	12	١٠[٢٥]
معركة خيرونيا	338ق.م	18	١٦
معركة نهر جرانيكوس	334ق.م	22	٢٠
معركة إسوس	333ق.م	23	٢١
حصار صور	332ق.م	24	٢٢
معركة جوجميلا	331ق.م	25	٢٣
معركة نهر هيداسبيس	326ق.م	30	٢٨
وفاة بوكيفالوس	326ق.م	30	٢٨
وفاة الإسكندر	323ق.م	٣٣	—

الإسكندر الأكبر و بوكيفالوس فى الفن (دراسة تحليلية مقارنة)

تم تصوير مشاهد فنية متعددة جمعت بين الإسكندر الأكبر و بوكيفالوس، و لكن غير مؤكد لدينا إن كان الإسكندر كان قد كلف أحدًا من الفنانين بعمل أعمال فنية تخلد ذكرى انتصاراته، و تصور معاركه التى خاضها خاصة مع الفرس، أم لا. لكن لدينا أدلة على أن إنجازاته العسكرية خُلدت فى فن معاصريه، بل و أكثر من ذلك فى فن خلفائه. يذكر بلينى أن

---

[23] وفى الحقيقة فإن هذا التقليد كان معروفًا فى تلك الفترة خاصةً بين الطبقات الأرستقراطية، وقد تم الكشف بالفعل عن قبور خيول تم اكتشافها فى مقبرة فى أمفيبوليس، و هى ترجع إلى فترة حكم الإسكندر الإكبر ، فكان هذا التصرف من قبل الإسكندر مقبولًا، أما تأسيس مدينة لأحياء ذكرى موت حيوان (حصان)، فكان تصرف استثنائى، لم يحدث من قبل.
Malama, Gardeisen 2005 p.161-181:P. Malama, A. , Gardeisen, Inhumations d'équidés dans la nécropole orientale d'Amphipolis, Gréce, 2005 .

[24] Fraser 1996 p. 69-70: P. M. Fraser, The Cities of Alexander the Great, Oxford, 1996

[25] حيث يذكر أريان أنه توفى عن عمر من ٢٨- ٣٠ عامًا.

كاسندر كلف فيلوكسينوس من إريتريا، و هو فنان من المدرسة الأتيكية، برسم لوحة لإحدى معارك الإسكندرضد داريوس، و لم يُحدد ما إذا كانت معركة إسوس أو جوجميلا [٢٦]. كما قامت هيلينا، الفنانة المصرية، برسم معركة إسوس [٢٧]. وقد عرضت هذه اللوحة فى معبد السلام فى روما فى عهد الإمبراطور فسباسيان[٢٨] .

كما يُخبرنا بلينى أن الطاغية مناسون من إيليا، كلف الفنان أريستيديس، و هو من المدرسة الأتيكية، و كان معاصرًا للإسكندر، برسم لوحة تُصور معركة بين اليونانيين و الفرس. و لم يذكر ما إذا كان الإسكندر قد تم تصويره فى اللوحة أم لا[٢٩].

و على الرغم من أن أيًا من هذه اللوحات لم تصل إلينا، إلا أن هناك عددًا من الأمثلة الفنية التى صورت تلك المعارك، التى جمعت بين الإسكندر و بوكيفالوس و ساهمت إلى حدًا كبير فى رسم صورة للإسكندر و بوكيفالوس فى ساحة المعارك.

وفيما يلى تقسيماً لتلك الأعمال الفنية:

* تصوير الإسكندر و بوكيفالوس فى ساحة المعارك الحربية.
* تصوير الإسكندر و بوكيفالوس على العملات السليوقية.
* الإسكندر و بوكيفالاس نموذجًا لتماثيل الفروسية (Equesterian).
* تصوير الإسكندر و بوكيفالوس على العملات الرومانية.

---

[26].Stewart, Andrew F., Facec of Power : Alexander's Image and Hellenistic Politics, (Berkeley 1993), 134, 376.

[27] قيل إنها عاصرت معركة إسوس؛ كما يُعتقد أنها كُلفت بعمل اللوحة من قبل أحد ملوك البطالمة، و على الأرجح بطليموس الأول، الذى كان يرغب فى الأحتفال بمساهمته الشخصية فى النصر.
Stewart, (1993),134.

[28] Stewart, (1993), 54.

[29].Stewart, (1993), 134, 378.

تصوير الإسكندر و بوكيفالوس فى المعارك الحربية.

أهتم الفنانين منذ نهاية العصر الكلاسيكى المتأخر و خلال العصر الهلينستى بتصويرأحد مشاهد معركة إسوس (هروب الملك داريوس فى عربته، و مهاجمة الإسكندر له و لجنوده).

و لم يكن هذا بالأمر الغريب فقد كان غزو الإمبراطورية الفارسية أحد أبرز الإنجازات فى حياة الإسكندر الأكبر، و كان له أهمية استراتيجية و تاريخية عظيمة لعدة أسباب أهمها:

١- كانت الإمبراطورية الفارسية أقوى و أغنى إمبراطورية فى ذلك الوقت، و هزيمتها تعنى تحقيق مجد عظيم للإسكندر و إثبات تفوقه كقائد عسكرى و سياسى.

٢- رأى الإسكندر نفسه وريثًا لحلم والده الذى بدأ فى التخطيط لغزو الفرس و لكنه توفى قبل تحقيقة.

٣- أراد أن يحقق فكرة العولمة، و أن يوحد الشعوب تحت حكمه، و كان غزو الفرس خطوة لتحقيق هذا الهدف.مكنت السيطرة على الإمبراطورية الفارسية الإسكندر من الوصول إلى ثروات ضخمة من الذهب و الفضة، مما دعم جيشه و مشروعاته التوسعية.

أقدم الأمثلة التى توثق مواجهة الإسكندر الأكبر مع داريوس فى ساحة المعركة تظهر على ثلاث أوانى فخارية من أبوليا ترجع إلى حوالى ٣٣٠- ٣٢٠ ق.م. و فيما يلى شرح المشاهد المصورة:

شكل 3

<u>إناء داريوس</u>

نوع الأثر: إناء فخار Calyx Krater

طرازه : الرسوم الحمراء على خلفية سوداء(R.F)[٣٠]

مصدره : بوليا (جنوب ايطاليا)

مكان الحفظ : متحف المتروبوليتان للفنون، بنيويورك

التاريخ: نهاية القرن الرابع ق.م (٣٣٠ ق.م – ٣٢٠ ق.م)

[30] Cambitoglou. T.A.,Red-Figured Vases of Apulia II, (Oxford 1982), 504-505, no.88 .

يظهر هذا المشهد على أحد الأوانى الأبوليانية (شكل ٣)[٣١] مخصص لمزج النبيذ بالماء، وكان هذا الأناء يستخدم فى حفلات الشراب. صور الفنان على عنق الأناء معارك بين المقدونيين و الفرس(شكل ٤)[٣٢]، بينما على الوجه الخلفى (شكل ٥)[٣٣] يُصور الإسكندر و هو يمتطى جواده، بوكيفالوس، على وشك أن يطعن داريوس برمحه الطويل، الساريسا، بينما يهرب داريوس بعربته. صُور الإسكندر على هذا الأناء فى هيئة قائد يونانى ملتح يرتدى خوذة كورنثية، بينما يتسم زى داريوس الفارسى بطابع يبتعد عن التصوير الواقعى[٣٤]. فى الحقيقة فإن هذه المشاهد لا تعكس أعمالًا فنية تُصور تلك المعارك بشكلًا حقيقيًا، بقدر ما كانت مجرد أعمال تستلهم الأحداث التاريخية التى حدثت فى ذلك الوقت ، كما يبدو أن فنان هذه الأوانى لم يكن على معرفة دقيقة بشكل الإسكندر. نلاحظ هنا أن الفنان[٣٥] قد صور الملك

شكل 4

شكل 5

[31] https://themathematicaltourist.wordpress.com/2013/02/02/darius-vase/ 13-4-2024

[32] https://www.google.com/search?sca_esv=8bf3b2b6b384b381&sxsrf=ADLYWIJhtzejJOvcOmtQqfi7CUiKZz9E7Q:1732846101511& 13-4-2024

[33] Palagia.,Olga, The Iconography of War, in Art and Literature, part VII.,(John Wiley & Sons, Ltd., 2021), 379, pl.28.9.

[34] Stewart, (1993), 150-157, figs. 25-27.

[35] لُقب هذا الفنان بالفان داريوس نسبةً لهذه الأوانى، و يبدو انه كان على معرفة سماعية بأحداث الحرب التى دارت بين الملك الفارسى والإسكندر، لذلك جاء تصوير شخصياته بشكل غيرواقعى، و يبدو ان هدفه كان تقديم التباين بين الملك الهارب و الملك المنتصر، قد يكون متأثر بما قاله أريان:" بينما كان الملك المقدونى فى الصفوف المامية للمقاتلين، كان داريوس فى الصفوف الملمية للهاربين.

Briant P., Darius in the Shadow of Alexander, (translated by, Jane Marie Todd), (Harvard University Press, Cambridge, London, England 2015), 274–275.

داريوس وعربته الحربية و جنوده فى مساحة أكبر من المساحة المخصصة للقائد المقدونى و حصانه. أما بوكيفالوس فقد صور رافعًا قائمتية الأماميتيين ليعبر عن مدى سرعته و هو يلحق بعربة الملك داريوس للهجوم عليه[٣٦].

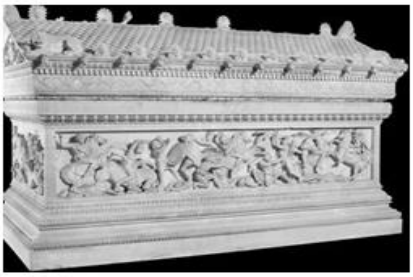

شكل 6

تابوت الإسكندر

نوع الأثر : تابوت من الرخام

مصدره : صيدا (لبنان)

مكان الحفظ : متحف الآثار بأسطنبول

التاريخ : حوالى ٣١١ ق.م

تابوت رخامي معروف باسم تابوت الإسكندر[٣٧] (شكل 6)[٣٨]، والذي تم اكتشافه في لبنان، وتحديداً في مدينة صيدا، داخل مقبرة ملكية. يُعتقد أن المقبرة تعود إلى الملك[٣٩]Abdalonymus، التابوت مزين بمشاهد معارك بين المقدونيين و الفرس[٤٠]، بالإضافة بالإضافة إلى مشاهد صيد مثل صيد الأسود، حيث صُور الصيادون من المقدونيين و الفرس معًا ، ربما كانت هذه المشاهد ترمز أيضًا إلى الصراع بين المقدونيين و الفرس. و بينما تم تصوير الفرس بطريقة تقليدية، تم تصوير المقدونيين بطرق مختلفة؛ فصُوروا عراة، للرمز للطابع البطولى، أو يرتدوا رداء قصير و دروع، أو حتى بملابس لها طابع فارسى، مثل رداء الإسكندر(شكل 7)[٤١].

شكل 7

[36]Palagia O., (٢٠٢١), 379.

37 سُمِّي التابوت بتابوت الإسكندر لأن النحت البارز على أحد الجانبين الطويلين للتابوت يصور الإسكندر وهو يقاتل الفرس في معركة إسوس.

Heckel W.," Callishtenes and the Alexander Sarcophagus", (Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte Bd. 55 H.4 (2006), Ftanz Steiner Verlag,.385-396 , Palagia olga, (2020), 185.

[38] https://theworldofalexanderthegreat.wordpress.com/2012/08/29/alexander-sarcophagus 15-5-2024

39 ملك صيدا ، توفي عام ٣١١ ق.م

[40] Stewart ,(1993), 299-301, 422-423, figs. 102-103.

[41] Von Graeve , (1970), 151, pl. 28.

و على الرغم من غياب داريوس فى مشاهد المعركة، إلا أن هذا التابوت فى الغالب يصور معركة إسوس، خاصة مشهد الصراع بين الإسكندر مع الفارس الفارسى الذى ينهار حصانه كجزء من تلك المعركة. يمتطى الإسكندر حصانه بوكيفالوس ذو القرنيين، الرافع قائمتية الأماميتين و يركل بهما الفارس الفارسى[٤٢] .

شكل 8

ميز الفنان الإسكندر هنا بغطاء رأس جلد الأسد ذو القرنيين، فى تصوير مشابه لتصويره على العملات التى سُكت بعد وفاته فى المملكة البطلمية و السليوقية، كذلك تميز الإسكندر بملابسه التى جمعت بين الطراز المقدونى و الفارسى، خاصة الرداء ذو الكمام الطويلة و هو المميز للفرس، مما يعكس ما عُرف عن الإسكندر أنه ارتدى ملابس فارسية بعد مقتل داريوس عام ٣٣٠ ق.م. أيضًا تميز تصوير الإسكندر على هذا التابوت بحصانه بوكيفالوس، الذى يشترك معه فى مهاجمة الفارس الفارسى.

نلاحظ كذلك أن بوكيفالوس صوّر بقرون (شكل ٨)، ربما كرمز لسلالته التي تتميز برأس الثور، والتي تعبر عن طبيعته الشرسة، وهو ما يحتاجه في مثل هذه المعارك العنيفة.

شكل 9

مقبرة كينش

نوع الأثر : تصوير جدارى على مقبرة كينش[٤٣]

الموقع : مقدونيا

التاريخ : أوائل القرن الثالث ق.م

تظهر عدوانية الإسكندر و استعداده لطعن فارس شرقى برمحه الطويل (الساريسا) على لوحة جنائزية من قبر مقدونى، يُعرف باسم قبر كينش، فى ليفكاديا (شكل ٩)[٤٤]، و الذى يرجع إلى أوائل القرن الثالث ق.م. تم رسم هذه اللوحة على الجدار الخلفى للحجرة الرئيسية، لكنها بقيت

[42] Stewart , (1993), 301.

[43] سميت مقبرة كينش نسبًة لمكتشفها عالم الآثار الدنماركى عام ١٨٥٣

فقط فى لوحة مائية رسمها عالم الآثار الدنماركى كينش (شكل ١٠)[٤٥]

شكل 10

الذى درس القبر فى أواخر القرن التاسع عشر، حيث صور فارس مقدونى يمتطى حصانًا كستنائيًا اللون مغطى بسرج من جلد النمر الفارسى[٤٦]. يظهر سرج مشابه على حصان الفارس المقدونى فى أقصى يمين مشهد المعركة على تابوت الإسكندر يمتطي حصانًا بني اللون، مزودًا بسرج فارسي مزين بجلد النمر[٤٧]، حيث يظهر نهايته الملتويه فوق ذيل الحصان وهو نفس الغطاء الظاهر على حصان الفارس المقدوني في أقصى يمين مشهد المعركة على تابوت الإسكندر. كان استخدام السرج المزخرف بجلد النمر من أصل فارسي، ويُقال إن الإسكندر اقتبس هذا الطراز بعد مقتل داريوس .

يرتدي القائد المقدوني في مقبرة كينش خوذة فريجية[٤٨] و رداء فارسى طويل الأكمام بلون أرجوانى مع عباءة يونانية (خلاميس). ينطلق الإسكندر نحو الجانب الأيمن حيث يمسك بالساريسا و يحاول طعن جندى فارسى يحمل درعًا فقط مزين بنجمة يرفعه للدفاع عن نفسه. يعكس هذا المشهد مواجهة بين الإسكندر الأكبر وجنود داريوس، ويجسد اللحظة التي يتحدى فيها الإسكندر جيش الإمبراطورية الفارسية، ونلاحظ فى هذا التصوير أن الفنان صور بوكيفالوس و هو يرفع قائمتية الأماميتين فى تصوير مشابه تمامًا مع مشهد الإسكندر و بوكيفالوس على تابوت الإسكندر، و هو يدافع عن قائده بركل العدو.

---

[44] https://www.tripadvisor.co.uk/LocationPhotoDirectLink-g608864-d5998910-i448016457-The_Macedonian_Tombs_of_Lefkadia- -i448016457- 29-4-2024

[45] Palagia olga, (2020), p. 185, fig. 11.5.

[46] كانت سروج الخيول المصنوعة من جلد النمر من أصل فارسى

[47]. Palagia, (2003), 148.

[48] تشبه الخوذة الحديدية التى عُثر عليها فى قبر فيرجينا Vergina II

Andronicos, M , Vergina: the Royal Tomb,(Athens 1984), 111-112, fig.16..

فسيفساء الإسكندر

نوع الأثر : تصوير على قطعة فسيفساء

المصدر : منزل فاون Faun ببومبى

مكان الحفظ : المتحف الوطني في نابولي

التاريخ : حوالى ١٠٠ ق.م

شكل ١١

أما فسيفساء الإسكندر من بومبى (شكل ١١)[٤٩]، فهى عمل ضخم يعكس لوحة قديمة ، ربما ترجع لأواخر القرن الرابع ق. م، أنجزها فنان كان على علم أو يكون قد رأى بالفعل رسومات معاصرة للإسكندر. تعود هذه الفسيفساء إلى أواخر القرن الثانى ق. م، تم اكتشافها فى منزل Faun عام ١٨٣١، و هو منزل مُزين برسومات متعددة تصور مشاهد نيلية، و موضوعات أخرى مستوحاة من الفن السكندرى (البطلمى). قامت العديد من الدراسات الحديثة بتحليل هذه الفسيفساء، وتشير هذه الدراسات إلى روعة استخدام الألوان ، و دقة تصوير ملابس الفرس ومعداتهم الحربية، و كذلك المعدات المقدونية، و التى تؤكد أن اللوحة الأصلية القديمة قد تم صنعها فى حياة قدامى محاربى الإسكندر[٥٠]. أما داريوس فيبرز فوق الجميع فى عربته، مرتديًا خوذة ملكية، ورداء ملكيًا مزينًا بشريط أبيض فى المنتصف.

يمتطى الإسكندر فى هذه اللوحة حصانًا كستنائى اللون، منطلقًا للهجوم على الجانب الأيمن (جيش داريوس)، من المؤكد أن هذا الحصان هو بوكيفالوس، وذلك لأن الحصان هنا مزود بقرنين (شكل ١٢)[٥١] ؛ مثلما صُور على تابوت الإسكندر السابق ذكره.كما يتميز هنا الإسكندر بتصويره بدون خوذة عسكرية أو غطاء رأس، فنجد شعره يتطاير للخلف، نظراته

[49] Palagia olga, (2020), 181, fig., 11.1.
[50] Palagia olga, " Alexander's battles against Persians in the art of the Successors (Ancient Historiography on War and Empire 2020) U.S.A., 177-187.
[51] Palagia olga, (2020), fig., 11.2

حادة و ثابتة، يرتدى الملابس العسكرية و درع الميدوزا، و يمسك برمحه الطويل (الساريسا) ليطعن به فارسًا فارسيًا بينما ينهار حصانه تحته، هذا التصوير للإسكندر يذكرنا بتصويره على تابوت الإسكندر من صيدا (السابق ذكره).

وجوه جنود رفاق الإسكندر اختفت تقريبًا،رغم أنهم لم يكونوا مجهولى الهوية. و من المحتمل أن أحدهم (بطليموس الأول الذى يعتقد أنه هو الشخص المصور على جانبه الأيمن) [٥٢]، هو من كلف بإنشاء اللوحة الأصلية للأحتفاء بمشاركته فى المعركة. و رغم إن النموذج الأول ينسب عادة إلى فيلوكسينوس من إريتريا، إلا أننا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار احتمالية أن الفسيفساء تعكس معركة إسوس كما رسمتها هيلينا المصرية، خاصة أن بعض موضوعات التصوير الموجود فى منزل Faun تعكس موضوعات سكندرية، مثل المشاهد النيلية التى تضم التماسيح و الكوبرا[٥٣]. صُنعت الفسيفساء بعناية فائقة لتزيين منزل خاص في مدينة بومبي، مما يشير إلى أنها كانت ملكًا لعائلة ثرية، و هذا يؤكد أن الإسكندر لم يكن فقط رمزًا يُحتفى به في الفن الرسمي فحسب، بل وصل تأثيره إلى أعماق منازل المدنيين، مما يثبت مدى عظمة هذا القائد و شهرته ومحاولة التشبه به من قبل القادة و اعتباره كقائد ملحمى لدى عامة الشعب.

برع الفنان هنا فى تصوير هجوم الإسكندر على جيش داريوس فلم يكتف بهجوم الإسكندر فحسب بل نجد بوكيفالوس و قد أشترك أيضًا فى مهاجمة جيش داريوس رافعًا قائمتيه الأماميتين و يركل بهما الجندى الواقف أمامه مدافعًا عن الإسكندر. أيضًا نلاحظ أن الفنان قد صور بوكيفالوس بقرون بيضاء اللون شكل ١٢ ، وهنا يتشابه مع تصويره على تابوت الإسكندر، و قد اختار الفنان هنا اللون الأبيض المميز ليبرز هذه القرون و كأنها مضيئة وسط مشهد الصراع.و على الرغم من أن المشهد المصور على فسيفساء الإسكندر قد صُور فى إطار ضيق، فقد أثبت (أندرو ستيورات) أن هذه الفسيفساء تعكس مشهدًا محددًا من

شكل 12

[52]Thomas.J.J. , " the Ptolemy Painting? Alexander s "right hand man " and the origins of the Alexander Mosaic", *Journal of Roman Archaeology* , Rome (2020), 13,14 .

[53] Stewart, A., Art in the Hellenistic World, (Cambridge 2014), 56-74.

معركة إسوس كما وصفها ديودورس [٥٤].

يظهر الإسكندر فى هذه اللوحة ممتطيًا بوكيفالوس، متقدمًا بشجاعة نحو داريوس الثالث، يرتدى درعه الملكى المميز ليُظهره بصفته القائد المتفوق، وفى حين يُظهر وجه الإسكندر شجاعة و تصميم على الانتصار، يظهر داريوس فى عربته الحربية مملوءًا بالرهبة و الخوف، مما يعبر عن حالة الارتباك بين صفوف الجيش الفارسى.
الخلفية تمتلئ بالتفاصيل الدقيقة للجنود، العربات، و الأسلحة، مما يعكس الفوضى العارمة فى المعركة.أما تصوير داريوس وهو يمد يده فى إشارة للأستغاثة فيعبر عن هزيمة الفرس و انتصار الإسكندر.
تعتبر هذه الفسيفساء مثالًا فنيًا رائعًا يعبر عن عبقرية الإسكندر كقائد عسكرى، كما تحمل طابعًا دعائيًا يعزز من صورة الإسكندر كفاتح عظيم استطاع هزيمة أكبر إمبراطورية فى عصره، كذلك توثق هذه الفسيفساء أهم اللحظات فى التاريخ القديم، حيث أصبحت رمزًا للبطولة و الانتصار.

<u>ميدالية بوروس</u>

نوع الأثر : ميدالية فضية
المصدر : بابل
مكان الحفظ : المتحف البريطانى
التاريخ : ٣٢٢ ق.م

شكل 13

سُكّت هذه الميدالية الفضية (شكل ١٣)[٥٥] في بابل حوالي عام ٣٢٢ ق.م، بعد انتصار الإسكندر على الملك بوروس في الهند، تحديداً بعد معركة هيداسبيس. يظهر على الوجه الأمامي صورة قائد مقدوني، يرتدى الخوذة ذات الطراز الفريجي، التي تشبه خوذة الفارس من مقبرة كينش السابق ذكرها شكل ٩، ويمسك بيده اليسرى رمح طويل (الساريسا)، الذي يتشابه مع التصوير على إناء داريوس، ومقبرة كينش، وفسيفساء

[54] Stewart , (1993), 134-139.
[55] Mavrojannis T., " Alexander the Great "King of Asia" At Arbela and Babylon in October 331 B.C. his Ecumenical Macedonian – Persian Ideology", Estratto da Geographia Antiqua - a.26), (Firenze 2017), 121-150,.131, fig. 8.

بومبي. يمسك بيده اليمنى صاعقة زيوس، وعلى الجانب الأيسر تم تصوير فيكتوريا (النصر) الطائرة و تتوج الفارس المنتصر بتاج الغار. أما على الوجه الخلفي فقد تم تصوير فيل ضخم على الجانب الأيمن، يمتطيه شخص طويل يُعتقد أنه بوروس، حيث وُصف في المصادر القديمة عادة بأنه طويل القامة[٥٦]. الفيل يهاجم حصاناً يمتطيه فارس يوجه رمحه الطويل (الساريسا) نحو بوروس، يتشابه تصوير الفارس هنا مع تصوير الإسكندر فى الأمثلة السابقة (أناء داريوس– تابوت الإسكندر– مقبرة كينش) من حيث القبعة الفريجية و سلاح الساريسا، كذلك يتشابه تصوير حصان الفارس مع تصوير حصان الإسكندر بوكيفالوس من حيث رفع قائمتيه الأماميتين وهو التصوير الشائع فى جميع الأمثلة السابقة. أن هذا الفارس هو الإسكندر يمتطي حصانه الشهير، بوكيفالوس، الذي صُور وكأنه طائر للتعبير عن سرعته وقوتهً.

ترجع هذه الميدالية إلى الفترة بعد معركة هيداسبيس و احتفالاً بانتصار الإسكندر الأكبر على القائد بوروس[٥٧] .

تصوير الإسكندر و بوكيفالوس على العملات السليوقية.

بعد وفاة الإسكندر الأكبر عام ٣٢٣ ق.م، انقسمت إمبراطوريته بين قادته العسكريين، وبرزت ممالك هلينستية كبيرة، من بينها المملكة السلوقية التي حكمت أجزاءً واسعة من الشرق الأدنى. استخدم السلوقيون العملات كوسيلة لتأكيد شرعيتهم وربط أنفسهم بالإرث العظيم للإسكندر، وهو الأمر الذي انعكس في التصوير الفني والرموز المستخدمة على عملاتهم. غالبًا ما حملت العملات السلوقية [٥٨] صورة الإسكندر الأكبر باعتباره رمزًا للقوة والشرعية، سواء كإله (زيوس أو هرقل) أو كقائد عسكري لا يُقهر. بعض العملات تضمنت صورًا تظهر الإسكندر

[56] Habicht M., Chugg A., et al, The So-Called Porus medallions of Alexander the Great ,(Crucial historical numismatic, 2019), 28-30.

[57] Dahmen K., The legend of Alexander the Great on Greek and Roman Coins (New York 2007), 6.

[58] لم تقتصر صور الإسكندر الأكبر على العملات السلوقية، بل ظهرت أيضًا في عملات الممالك الأخرى مثل البطلمية والمقدونية. هذه الصور جاءت لتربط الحكام الجدد بمجد الإسكندر وإرثه الثقافي والسياسي.

على صهوة حصانه بوكيفالاس، مما عزز فكرة الإسكندر كفاتح و قائد عسكرى وشخصية فريدة في التاريخ، و فيما يلى عرض لهذه العملات:

العملة الأولى

النوع و الفئة : عملة فضية من فئة التترادراخما (عملة من فئة الأربع دراخمات)

المصدر : إكباتانا

التاريخ : ٢٩٥ ق.م

شكل ١٤

ترجع هذه العملة (شكل ١٤)[٥٩] لعهد سليوقس الأول (٣١١-٢٨١) ق.م، على الوجه الأمامى صورة شخصية للإسكندر الأكبر يرتدى غطاء رأس جلد الأسد المميز له، أما على الجانب الخلفى مصور حصان بقرنين، يمتطيه فارس يرتدى خوذة أيضًا مزينه بقرنين ، و يمسك سلاحه الطويل (الساريسا) بيده اليمنى. ومن أسفل يظهر النقش (ΣΕΛΕΥ(ΚΟΥ ΒΑΣΙΛΕΩΣ. اثيرت هذه العملة الكثير من الجدل حول هوية الفارس هل هو الإسكندر أم سليوقس الأول ؛ خاصًة أن العملة سكت فى عهد سليوقس الأول، و لكن المميز هنا فى هذه العملة ليس الفارس فقط وإنما الحصان ذو القرون فلم يكن من الطرز المألوفه و لم نراه فى عملات السليوقيين من قبل، فى حين أنه من المؤكد أن بوكيفالوس، حصان الإسكندر المفضل، سبق وأن صور بقرنين على تابوت الإسكندر السابق ذكره، وعلى فسيفساء إيسوس أيضًا، و هكذا فإن هذا الشكل المميز للفارس و الحصان أمكن تحديده بأنه الإسكندر الإكبر يمتطى حصانه الشهير بوكيفالوس. كذلك انتشرت فى الممالك الهلينستية' العملات التى كانت تصور على الوجه الأمامى صورة الإسكندر يرتدى غطاء رأس الأسد و المزين بقرنى أمون، رمز تأليهه[٦٠].

[59]Stewart& Andrew, "The Equestrian portrait of Alexander the Great on a new tetradrachm of Seleucus I" (Scweizerische numismatische Rundschau) Band 78 (1999) 27-35, plat 5, 1

[60] Wojcikowski R.S., "The Horned Horse in the Coinage of Seleucus I Nictor The Iconography of Power"(Studies in Ancient Art and Civilization, Vol.25 (2021), 123-143.

ترجح التفسيرات المتعددة هوية الفارس الذى يمتطى حصانه بأنه سليوقوس الأول بناءاً على انه قد ارتدى خوذة مشابهه لتلك المصورة على تلك العملة[٦١]. و لكن التفاصيل الدقيقة للملابس الذى يرتديها الفارس وهى الخلاميس الذى يتطاير خلفه، و الرداء ذو الأكمام الطويلة (خيتونيسكوس)، والخوذة الأتيكية التى تمتد حتى الرقبة وتغطى الوجنتين، التى يعلوها قرنين، كذلك يمسك الفارس بيده اليمنى رمحًا بشكل أفقى (الساريسا)[٦٢].

أما الحصان فيعلو رأسه أيضًا قرنين، و مغطى بسرج مصنوع من جلد حيوان حيث ينتهى بذيل، و الذى يتشابه مع تصوير سرج الحصان من مقبرة كينش (السابق ذكره). لا شك أننا أمام تصوير بطل مكلل بقرنى ثور، يجلس على سرج مصنوع من جلد حيوان، أسدًا، أو نمراً أو ثورًا [٦٣].

بعض الباحثين، مثل (بابلون)، فسروا ظهور قرون على رؤوس الخيول في العملات التي صدرت في عهد سليوقوس الأول وابنه أنطيوخوس الأول كرمز للقوة. هذا التفسير يدعمه نيويل، الذي أشار إلى أن العملات التي تصور رؤوس خيول تعكس رمزية القوة بناءً على أن سلوقوس الأول أقام نصبًا تذكاريًا لتخليد حصانه، وضم النصب رأس حصان وخوذة ونقش إهدائي. ومع ذلك، لا يوجد دليل فعلي يشير إلى أن حصان سليوقوس كان مزودًا بقرون. لذلك، يظل التفسير الأكثر قبولًا هو أن الحصان المشار إليه هو "بوكيفالوس"، الحصان الشهير للإسكندر الأكبر، والذي من المؤكد أن سليوقوس رآه وعاصره خلال فترة خدمته كأحد قادة الإسكندر، خاصة في معركة إيسوس وحملاته في الهند[٦٤].

العملة الثانية

النوع و الفئة : عملة فضية من فئة التترادراخما (فئة الأربع دراخمات)

المصدر : برجامون

---

[61] Cadario M., The Image of the ruler and the role of the military costume in the Near East from the Hellenistic to the Roman Age,(Universita` degli Studi di Udine 2021), 233.

[62] Cadario M., (2021), p. 234-236

هذه السمات التى تنتمى بوضوح إلى الإله ديونيسوس ، الفاتح الأسطورى للهند، كما يتفق العديد من العلماء إن صور ديونيسوس قد وضعت مع صور الإسكندر للتأكيد على مطالبات خلفائه فى الشرق، و خاصًة سليوقوس، الذى كان أول من استخدم رمزية ديونيسوس على عملاته فى سوسة.و كما أشار آر.أى..هادلى، من المؤكد أن هذا الفارس ليس الملك سليوقوس ، لإنه لم يتم تأليهه رسميًا إلا فى عام ٢٨٠/ ٢٨١ ق.م، أى بعد ثلاثة عشر عامًا أو أكثر من إصدار هذه العملة. Stewart& Andrew, (1999), 30-33.

[64] Wojcikowski R.S., (2021),140.

التاريخ : ٢٨١ ق.م

من عهد سليوقوس الأول أيضًا عملة تترادراخما (شكل ١٥) [٦٥]، يظهر على الوجه الأمامى رأس بوكيفالوس ذو القرنيين بفم مفتوح، أما على الوجه الخلفى مصور فيل يسير فى إتجاه اليمين، و قد تم تفسير هذه العملة بإنها عملة تم إصدارها بمناسبة انتصار الملك سليوقوس الأول على ليسيماخوس فى معركة كوروبيديوم، حيث يعيد الحصان للذاكرة بطولات الإسكندر الأكبر، فى حين يرمز الفيل للقوة السليوقية؛ حيث تم استخدام الأفيال بعد إعادة فتح الهند عام ٣٠٤– ٣٠٣ ق.م .

شكل 15

و قد توالى إصدار العديد من العملات سواء التى ترجع لعهد أنطيوخوس الأول و التى استمر فيها تصوير رأس الحصان ذو القرنيين (شكل ١٦) [٦٦].

شكل 16

هذه العملات تلعب دورًا محوريًا في فهم كيف تحول الإسكندر إلى شخصية رمزية تُستخدم لإضفاء الشرعية على الحكام. فهي تمثل بداية استغلال الملوك لإرث الإسكندر كوسيلة دعائية تهدف إلى تشكيل تصورات الشعوب عن القادة والسياسيين من خلال الفن والرموز. العملات السلوقية تكشف أن تأثير الإسكندر الأكبر لم يقتصر على حياته، بل استمر لقرون كرمز للقوة والنصر والإلهام، حيث استُخدمت صوره وصورة حصانه كأداة سياسية وفنية لتعزيز مكانته كأحد أعظم الفاتحين في التاريخ.

[65] Wojcikowski R.S., (2021) pl. 1,3.
[66] Wojcikowski R.S., (2021) pl. 1.1,

الإسكندر و بوكيفالاس نموذجًا لتماثيل الفروسية (Equesterian):

نوع الأثر : تمثال من البرونز

مصدره : مدينة هيركولانيوم

مكان الحفظ : متحف الأثار الوطني بنابولي

التاريخ : نهاية القرن الأول ق.م

شكل 17

يُعد تمثال الفروسية البرونزي (شكل ١٧) من أجمل الأمثلة التي تجمع الإسكندر وبوكيفالوس، حيث يعبر هذا التمثال عن براعة الإسكندر فى التحكم و قيادة بوكيفالاس حيث يستند عليه بيده اليسرى فى حين يرفع يده اليمنى ويحاول طعن العدو برمحه (المفقود) (شكل ١٨)، وقد عُثر على هذا التمثال مكسورًا في عدة قطع أثناء التنقيب في هيركولانيوم بنهاية عام ١٧٦١. أُعيد تجميعه لاحقًا في نابولي.

شكل 18

عند اكتشاف التمثال، كانت أرجل الحصان وذيله، وكذلك أرجل الفارس وذراعه اليمنى، مفقودة. في وقت لاحق، بين ٢٤ أكتوبر و٢١ نوفمبر ١٧٦١، تم العثور على الأجزاء المفقودة ونُقلت لإتمام عملية الترميم، التي نُفذت بشكل متقن للغاية، مما جعل هذا التمثال من أهم مقتنيات المتحف[٦٧].

يمثل تمثال الإسكندر على ظهر جواده بوكيفالوس أحد أكمل التماثيل التي تُخلد القائد المقدوني. و يعتقد أنه نسخة مصغرة من التمثال البرونزي الأصلي الذي نحته الفنان ليسيبوس، وأهداه الإسكندر إلى معبد زيوس في ديون بمقدونيا لإحياء ذكرى الجنود الخمسة والعشرين الذين لقوا حتفهم عام ٣٣٤ ق.م في المعركة ضد الفرس على نهر جرانيكوس[٦٨]. تُظهر الزخارف الفنية والحركة المتقنة في النحت جودة ودقة عالية، حيث يقف الحصان على

---

[67] Rolly ,C., La Sculpture Grecque. t.2 (La période classique), (Paris 1999) 341-342.

[68] فى الحقيقة أن هذ التفسير لا يحمل أى دليل، و ذلك لأن المصادر لم تذكر وجود تمثال للإسكندر ضمن ذه المجموعة الشهيرة، التى نقلت فيما بعد إلى روما عام ١٤٦ ق.م لتزين رواق ميتليوس، الذى أصبح يُعرف لاحقًا باسم رواق أوكتافيا، و كان يقع فى ساحة الإله مارس.

Ridgway B. S., Hellenistic Sculpture I(The Style of ca. 331-200 B.C.), (Madison, 1990), 119-120.

أرجله الخلفية بينما يرفع قائمتية الأماميتين في وضع استعداد للهجوم، تمامًا مثل تصويره على تابوت الإسكندر السابق ذكره (شكل ٧)، و التصوير على مقبرة كنش السابق ذكره (شكل ١٠). من الملفت للنظر وضع دفة سفينة أسفل الحصان، مما قد يرمز إلى تصنيع التمثال بعد معركة جرانيكوس.

بدأت تماثيل الفروسية منذ عصر الإسكندر فى الإنتشار، فى المعابد و فى المدن، و يظهر ذلك من خلال النقوش و القواعد الخاصة بتماثيل الفروسية. حيث لم يتبق شيء من هذه التماثيل، فقد تم صهر جميع تماثيل الفروسية، التى كانت مصنوعة من البرونز، وغالبًا ما كانت مغطاة بالذهب[٦٩].

شكل 19

أصبح نموذج الفارس الذي بدأه الإسكندر مثالاً يحتذي به القادة والأباطرة من بعده. فعلى سبيل المثال، اختار يوليوس قيصر حصانه بعناية وحرص على أن يكون الوحيد الذي يمتطيه، حتى إنه أهدى تمثاله أمام معبد فينوس، كما أظهر الإمبراطور كاليجولا حبًا من نوع آخر لحصانه إنسيتاتوس[٧٠] (شكل ١٩)[٧١]، حيث دخل كاليجولا مجلس السيناتوس على حصانه، وعندما غضب الأعضاء وأبدوا اعتراضهم، رد عليهم بأن هذا الحصان أهم منهم لأنه يحمل كاليجولا[٧٢]. وأقام حفلًا لحاشيته أجبرهم فيه على تناول التبن والشعير، وعندما أعربوا عن دهشتهم، رد عليهم بأنه شرف عظيم أن يتناولوا من الطعام الذي يأكله حصانه. ووفقًا للمؤرخين، كان إنسيتاتوس يعيش في إسطبل من الرخام ويخدمه ١٨ خادمًا.

---

[69] Roques de Maumont, H, Antike Reiterstandbilder, (Berlin, 1958), 21-29.

[70] و معناه السريع

[71] https://www.alamy.com/stock-photo-in-the-british-museum-london-uk-a-1st-century-roman-statue-of-a-young-78893695.html 27-5-2024

[72] يُقال أنه كان ينوي تعيينه قنصلًا

شكل 20

شكل 21

أما الإمبراطور هادريان، فقد أكدت مصادر تاريخية مثل ديوكاسيوس، و هيستوريا أوجوستا (Historia Augusta)، واللذان تناولا فى معرض حديثهما تحليلاً لنقوش شعرية عن اثنين من خيول هادريان[٧٣] هما :

بوريسثينيس[٧٤]، حصانه الخاص بالصيد (شكل ٢٠)[٧٥] الذى كُتب له نقش جنائزى[٧٦] فى منطقة أبتا جوليا (شكل ٢١)[٧٧] .

- **ساميس**، حصان صيد أخر تم ذكره فى نقوش وجدت بالقرب من تيفور فى ايطاليا.

تعكس هذه النقوش اهتمام الأباطرة الرومان بالخيول، كرمز للسلطة و القوة، كما تُظهر أن الأهتمام بالخيول كان جزءًا من هوية القادة العظماء مثل هادريان والإسكندر.

شكل 22

و لعل تمثال الفروسية البرونزى المذهب لماركوس أوريليوس هو الأكثر شهرة فى الفن الرومانى (شكل ٢٢)[٧٨]، يجلس الإمبراطور على حصانه، الذى يبدو عليه ملامح القوة فى حركة قدمه المرفوعة، كما يظهر الإمبراطور متحمكًا فيه بشكل كبير على الرغم من أنه لايمسك بلجامه، بل يرفع يده اليمنى نحو الأمام.[٧٩]

---

[73] Gascou J. et Janon M., "Les Chevaux D'Hadrien", *(Revue archéologique de Narbonnaise* 2000), 33, 61-68.

[74] سُمى هذا الحصان على اسم نهر فى مدينة أوليبيا، وهوثانى أكبر الأنهار السكيثية، وكان راسباراجانوس، ملك روكسولانى ، قد أهداه لهادريان عام ١١٨ ق.م ، و قد أُعجب به هادريان وأصبح حصانه المفضل للصيد. Gascou , (2000), 65.

[75] https://www.thecollector.com/famous-horses-ancient-world/ 30-5-2024

[76] يعبر النقش عن قدرات الحصان و مهارته فى الصيد عبر التضاريس الوعرة مثل المستنقعات و التلال

[77] https://monumentum.fr/monument-historique/pa00081918/avignon-lycee 30-5-2024

[78] https://www.walksinrome.com/the-equestrian-statue-of-marcus-aurelius-in-rome.html-٣٠ ٢٠٢٤-٥

[79] Stewart P., The Equesterian Statue of Marcus Aurelius, (Wiley press 2012), 5.

مقارنة بين بوكيفالوس وتمثال ماركوس أوريليوس

	بوكيفالوس	تمثال ماركوس أوريليوس
الفترة الزمنية	فترة فتوحات الإسكندر، ويعبر عن قوة الإسكندر الأكبر وشجاعته.	عصر الأباطرة الصالحين ويعبر عن الحكمة وقيادة الإمبراطور الفليسوف.
الدلالة الرمزية	يرمز للجموح والقوة والسيطرة العسكرية.	يرمز إلى القيادة الحكيمة.
أسلوب الحركة	يرفع قائمتيه الأماميتين للدلالة على الحركة وفى وضعية الهجوم على الأعداء.	فى وضعية هادئة.
التفاصيل المميزة	يُصور بقرون ترمز لشراسته وتميزه، يبرز ارتباطه بالإسكندر.	الحصان هادئ، والإمبراطور يرفع يده في وضع السيطرة.

تصوير الإسكندر و بوكيفالاس على العملات الرومانية.

تحولت شخصية الإسكندر التاريخية وإنجازاته العسكرية إلى رمز استُغل على العملات الرومانية، خاصة في القرن الثالث الميلادي، كأداة للدعاية السياسية. ظهرت صورته وحصانه بوكيفالوس لتأكيد الاستمرارية بين إرث الإسكندر ومجد الإمبراطورية الرومانية، خصوصًا في الحملات الشرقية التي اعتبرها الرومان امتدادًا لفتوحاته. شكلت هذه العملات وسيلة لتعزيز شرعية الإمبراطورية وربطها بالشخصية الأسطورية للإسكندر كقدوة في القيادة العسكرية والسياسية. وفيما يلى أهم الأباطرة الذين تأثروا بالإسكندر:.

١- **الإسكندر سيفيروس** (٢٢٢-٢٣٥): استخدم الإسكندر كرمز للدعاية، و أصدر ميداليات و عملات تظهر ارتباطه بالإسكندر معتبرًا نفسه استمرارًا لبطولاته. [٨٠]

[80] Vermeule Cornelius, " Alexander the Great, The Emperor Severus Alexander And The Aboukir Medallions" (Schweizerische numismatische Rundschau), 61, (1982) Zurich, pp.61-71.

العملة الأولى

النوع و الفئة : عملة برونزية من فئة التترادراخما

شكل 23

المصدر : مقدونيا

التاريخ : عصر الأسكندر سيفيروس

- صور على هذه العملة (شكل ٢٣)[٨١]، الإسكندر متوّجًا على الوجه الأمامي محاطًا بالنقش"ΑΛΕΞΑΝΔΡΟΣ "ΑΛΕΞΑΝΔΡΟV ، بينما يظهر على الوجه الخلفي وهو يرتدي عباءة تتطاير خلفه، محاولاً ترويض بوكفيلوس الجامح الذي يرفع قائمتيه الأماميتين في مشهد يعكس العنفوان والقوة.

بالإضافة إلى العملات التي صُورت الإسكندر وهو يروض بوكيفالوس، صدرت أيضًا مجموعة من العملات التي تُظهره في مرحلة لاحقة، ربما في وضع الاستعداد للمعارك أو الانتصارات.

شكل 24

العملة الثانية

النوع و الفئة: برونزية فئة التترادراخما

المصدر: مقدونيا

التاريخ: من عهد ألكسندر سيفيروس

تصور هذه العملة (شكل٢٤)[٨٢] على الوجه الأمامي رأس الإسكندر وشعره المتطاير للخلف، بينما يظهر على الوجه الخلفي الإسكندر ممتطيًا بوكفيالوس، رافعًا يده اليمنى في حركة تدل

[81] Dahmen K., The Legend of Alexander The Great on Greek And Roman Coins London & New York 2007, 140, pl. 22.8, Vermeule Cornelius, (1982), pl.6.3.

[82] https://www.acsearch.info/search.html?term=koinon+macedon+alexander&category=1&en=1&de=1&fr=1&it=1&es=1&ot=1&images=1&currency=usd&orde 19-5-2024.

على السيطرة والقوة. و نلاحظ فى هذه العملة أن بوكيفالوس قد صُور و كأنه يطير، مما يرمز لسرعته و قوته.

العملة الثالثة

النوع و الفئة: برونزية فئة التترادراخما

المصدر: مقدونيا

التاريخ: من عهد ألكسندر سيفيروس

- على هذه العملة (شكل ٢٥)[٨٣]، يظهر الإسكندر الأكبر مرتديًا غطاء رأس الأسد، مماثلاً للبطل هيراكليس، وحوله النقش"ΑΛΕΞΑΝΔΡΟV" ، بينما يظهر على الوجه الخلفي ممتطيًا بوكفيالوس، وعباءته تتطاير كرمز للانطلاق السريع، أما بوكيفالوس فقد صُور أيضًا وكأنه يطير للرمز للسرعة والجموح .

شكل 25

العملة الرابعة

النوع و الفئة: برونزية فئة التترادراخما

المصدر: مقدونيا

التاريخ: من عهد ألكسندر سيفيروس

- صُور على هذه العملة (شكل ٢٦)[٨٤] الإسكندر بغطاء رأس من جلد الأسد على الوجه الأامى وحوله النقش

شكل 26

83 https://www.acsearch.info/search.html?term=koinon+macedon+alexander&category=1&en=1&de=1&fr=1&it=1&es=1&ot=1&images=1&currency=usd&orde 19-5-2024.

84 https://www.acsearch.info/search.html?term=koinon+macedon+alexander&category=1&en=1&de=1&fr=1&it=1&es=1&ot=1&images=1&currency=usd&orde 19-5-2024.

"ΑΛΕΞΑΝΔΡΟV، بينما يظهر على الوجه الخلفي ممتطيًا بوكفيالوس، ممسكًا برمح طويل (الساريسا)، وحوله النقش ."KOINON MAKEΔONΩN NEO"

.

٢- جورديان الثالث (٢٣٨-٢٤٤) : استغل الإسكندر فى الدعاية السياسية لنفسه، وربط بينه و بين إنجازات الإمبراطورية الرومانية فى الشرق

العملة الأولى

النوع و الفئة : عملة برونزية من فئة التترادراخما

المصدر : مقدونيا

الفترة : من عهد جورديان الثالث (٢٣٨-٢٤٤ م)

- صُور على هذه العملة (شكل ٢٧)[٨٥] يصور فيها رأس الإسكندر الأكبر على الوجه الأمامي مرتديًا الخوذة العسكرية، بينما على الوجه الخلفي، يظهر الإسكندر وهو يتقدم بخطوة ثابتة نحو بوكفيلوس، رافعًا يديه محاولاً ترويضه في مشهد يعبر عن لحظة التحدى و الفوز حيث نجح الإسكندر فى ترويض ذلك الحصان الجامح.

شكل 27

العملة الثانية

النوع و الفئة : عملة برونزية من فئة التترادراخما

المصدر : مقدونيا

الفترة : من عهد جورديان الثالث (٢٣٨-٢٤٤ م)

تصور هذه العملة (شكل ٢٨)[٨٦] على الوجه الأمامى الإسكندر بشعره المتطاير وحوله النقش "ΑΛΕΞΑΝΔΡΟV"؛ وعلى الوجه الخلفي يظهر بوكفيلوس مستعدًا للوثب على قدميه

85

https://www.google.com/search?q=Alexander+taming+bucephalus+roman+coins+of+alexander+severus&sca_esv=eb84302 20-4-2024.

86 https://www.cointalk.com/threads/alexander-and-his-horse.326586/20-4-2024.

الخلفيتين، بينما يمسك الإسكندر بلجامه، محاولًا السيطرة عليه، وحوله النقش "KOINON MAKEΔONΩN NEO".

شكل ٢٨

العملة الثالثة

النوع و الفئة : برونزية فئة التترادرخما

المصدر : مقدونيا

الفترة : من عهد جورديان الثالث

- صُور على هذه العملة (شكل ٢٩)[٨٧]، الإسكندر على الوجه الأمامي مرتديًا درعه وحوله النقش"ΑΛΕΞΑΝΔΡΟV"، بينما يظهر على الوجه الخلفي ممسكًا بسلاحه الطويل (الساريسا)، ممتطيًا بوكفيالوس، وحوله النقش "KOINON MAKEΔONΩN NEO".وما يميز هذه العملة هو تصوير بوكفيالوس في حالة من الهدوء، على عكس صورته الجامحة في العملات الأخرى من عهد ألكسندر سيفيروس.

شكل ٢٩

هكذا، بات الإسكندر الأكبر رمزًا ومصدرًا إلهام لأباطرة القرن الثالث الميلادي، خاصةً الإمبراطور ألكسندر سيفيروس، الذي رأى نفسه "الإسكندر الثاني" بعد انتصاراته على الساسانيين، مجددًا أمجاد الإسكندر الأكبر بعد أكثر من أربعة قرون من الزمن.

[87] https://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?zpg=9099-٥-١١ ٢٠٢٤

النتائج

١- كان بوكيفالوس، رغم كونه حالة استثنائية بسبب مكانته، جزءًا من نظام أكبر يعكس أهمية الخيول فى العالم القديم، سواء فى الحروب أو الرمزية الاجتماعية، فالأساطير التى أحاطت به تؤكد أن العلاقة بين الأنسان و الحيوان يمكن أن تتجاوز الواقع لتصبح جزءًا من الهوية الثقافية.

٢- لم يكن بوكيفالوس مجرد حصان عادى فى تاريخ الإسكندر، بل كان جزءًا من أسطورته و شاهدًا على إنجازاته. تطورت قصته من كونه حصانًا حقيقيًا إلى رمز أسطورى عبر القرون، مما يعكس تأثير الثقافة اليونانية فى تحويل الشخصيات والأحداث الواقعية إلى رموز خالدة.

٣- كان بوكيفالوس حصان حرب مثاليًا، و كان يرمز إلى الأهمية الكبيرة التى أولتها الجيوش القديمة للخيول فى المعارك. و تشير الوثائق الأثرية إلى أن تقييم الخيول كان يتم بناءً على صفاتها البدنية و قدرتها على التحمل، و قد كان بوكيفلاس يمثل النموذج المثالى لتلك الصفات.

٤- بوكيفالوس لم يكن مجرد رفيق للإسكندر، بل كان رمزًا يعكس العلاقة بين القائد وقوته، و بين الأنسان و الطبيعة. و قصة ترويض الإسكندر لبوكيفالوس أصبحت لحظة رمزية تشير إلى سيطرة الإنسان على القوة الجامحة، و هى رسالة تتماشى مع رؤية الإسكندر لنفسه كفاتح عالمى قادر على السيطرة و تحدى أصعب المواقف، وقد تم استخدام هذه الرمزية بعد عدة قرون على العملات الرومانية من القرن الثالث الميلادى لإعادة هذه الصورة الرمزية واستغلها أباطرة هذا القرن فى الدعاية السياسية لأنفسهم و أنهم قادون على التحدى و تخطى أصعب المواقف.

٥- أصبحت قصة الإسكندر و بوكيفالوس تجسيدًا للإسكندر، حيث ارتبط الحصان والقائد ارتباطًا لا يمكن فصلهما، وهو ما يجعل دراسة قصتهما جزءًا مهمًا لفهم شخصية الإسكندر و تاريخه.

٦- استلهم هادرين اهتمامه بخيوله من قادة سابقين، ولعل أقدمهم و أهمهم هو الإسكندر الإكبر، الذى احب حصانه "بوكيفالاس" حبًا فريدًا جعله يخُلد ذكراه بعد وفاته، و هو النهج الذى اتبعه كثيرًا من القادة.

٧- استُخدم تصوير الإسكندر الإكبر و بوكيفالوس على العملات الرومانية للدعاية السياسية للأباطرة الرومان وربطهم بإرث الفتوحات الشرقية العظيمة. كما كان لهذه العملات دورًا فعالًا فى التأكيد على شرعية الإمبراطورية الرومانية و الترويج للتوسعات الرومانية، و اعتبار الإسكندر قدوة فى القيادة العسكرية و السياسية.

٨- معظم الأعمال الفنية التى جمعت بين الإسكندر وبوكيفالوس كانت تصور معركة إسوس، المعركة الحاسمة لهزيمة الفرس، ولذلك تم تخليد هذا الحدث فى (إناء داريوس، تابوت الإسكندر، مقبرة كينش، و فسيفساء الإسكندر) حيث تم تجسيد شجاعة الإسكندر و تفوقه العسكرى فى واحدة من أعظم اللحظات الحاسمة فى تاريخه العسكرى، كما تُلقى الضوء على دور بوكيفالس فى هذه المعركة ، و كيف كان يحمل قائده بثبات وثقة، مما يرمز إلى العلاقة القوية التى جمعت بين القائد وحصانه، و هو أمر أساسى فى نجاح الإسكندر فى معاركه الحربية.يظهر بوكيفالاس فى حالة حركة ديناميكية، مما يعكس السرعة و القوة التى كان يتميز بها جيش الإسكندر، كما تعكس وضعيته قوة و سرعة الجيش المقدونى الذى أرهب الحيش الفارسى.

٩- ظهرت رموز الإسكندر المعبرة عن القوة والشجاعة على العملات السليوقية ، مثل الخوذة، وقرون الكبش (رمز زيوس آمون)، وحصانه بوكيفالوس للتأكيد على فكرة أن الإسكندر هو النموذج الأعلى للقيادة، وأن الملوك الجدد هم ورثته الشرعيون.

١٠- الحصان في الفن القديم ليس مجرد تصوير لحيوان،؛ بل هو انعكاس لتصورات ثقافية عميقة تعكس القوة والسيطرة، الحرية والحركة. يمكن أن تختلف الرمزية حسب السياق الحضاري، لكنها دائمًا تعكس أهمية هذا الكائن في تطور الحضارات وتصوراتها عن القوة والطبيعة والإنسان

١١ – قصة الإسكندر وبوكيفالوس ليست مجرد أسطورة تتنبأ بعظمة الإسكندر، بل هي أعمق من ذلك بكثير؛ فهي تُظهِر افتتان الإسكندر بسلوك الخيول، وهو افتتان قاده إلى تطوير سلاح الفرسان وإصلاح أساليب التدريب القتالية لهذا السلاح، مما أدى إلى عدم هزيمته في جميع معاركه منذ مغادرته مقدونيا وحتى آخر معاركه في الهند، وتأسيسه لأول إمبراطورية مترامية الأطراف، كما أن القيمة التي أولاها الإسكندر لحصانه، وتخليده بإنشاء مدينة تحمل

اسمه، تتشابه مع بطل الإسكندر، أخيل، الذي ادعى أن خيوله تتفوق على الخيول الأخرى لأنها خالدة.

في نهاية المطاف، يمكننا القول بأن الأسكندر قد اتبع نهج استراتيجي يقوم على فكرة "الترويض"، وهو النهج الذي مكنه من تجاوز التحديات وتحقيق إنجازاته. بدأ بترويض حصانه بوصفه رمزًا للسيطرة على الصعاب، ثم طبق هذه السياسة على أعدائه وشعوبهم. فقد هزم فارس وروض شعبها عبر التمازج الثقافي ، مما أثار المخاوف من تأثير ذلك على الثقافة اليونانية. كذلك هزم حاكم الهند بوروس، لكنه عينه كحاكم وكأنه "روضه" سياسيًا، مما يُظهر عبقريته في تحويل خصومه إلى حلفاء وتعزيز استقرار إمبراطوريته. ولم يقتصر هذا الإنصهار الحضارى على رحلته بل امتدت ايضاً إلى الفن فجاء الفن فى العصر الهلينستى بأكمله نابضاً بروح التمازج.

المراجع الأجنبية:

- **Andrson,A.R.,** *Bucephalus and his Legend,* (New York 1930)
- **Andronicos, M , Vergina:** the Royal Tomb,(Athens 1984), 111-112, fig.16..
- **Briant, P.**, *Darius in the Shadow of Alexander*, (translated by Jane Marie Todd), Harvard University Press, Cambridge, London, England, 2015.
- **Cadario, M.**, *The Image of the Ruler and the Role of the Military Costume in the Near East from the Hellenistic to the Roman Age*, Università degli Studi di Udine, 2021.
- **Cambitoglou, T.A.**, *Red-Figured Vases of Apulia II*, (Oxford, 1982).
- **Dahmen, K.**, *The Legend of Alexander the Great on Greek and Roman Coins*, (London & New York, 2007).
- **Davis, William Stream**, *Readings in Ancient History, Vol. I, Greece and the East*, (Boston: Allyn and Bacon, 1912-13).
- **Fraser, P. M.**, *The Cities of Alexander the Great*, (Oxford, 1996).
- **Gascou, J. & Janon, M.**, *"Les Chevaux d'Hadrien"*, (Revue archéologique de Narbonnaise, 2000).

- **Goukowsky, P.**, *Essai sur les Origines du Mythe d'Alexandre*, 2 vols., (Nancy, 1981).
- **Habicht, M., Chugg, A., et al.**, *The So-Called Porus Medallions of Alexander the Great*, (Crucial Historical Numismatic, 2019).
- **Heckel, W.**, *"Callisthenes and the Alexander Sarcophagus"*, (Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte, Bd. 55 H.4, Franz Steiner Verlag, 2006).
- **Heckel, Waldemar**, *The Conquests of Alexander the Great*, (Cambridge, 2008).
- **Malama, Gardeisen**, *Inhumations d'équidés dans la nécropole orientale d'Amphipolis*, (Gréce, 2005).
- **Mavrojannis, T.**, *"Alexander the Great 'King of Asia' at Arbela and Babylon in October 331 B.C.: His Ecumenical Macedonian–Persian Ideology"*, (Estratto da Geographia Antiqua - a.26, Firenze, 2017).
- **Palagia, O.**, *"Alexander's Battles Against Persians in the Art of the Successors"*, (Ancient Historiography on War and Empire, U.S.A., 2020).
- **Palagia, O.**, *"The Iconography of War in Art and Literature, Part VII"*, (John Wiley & Sons, Ltd., 2021).
- **Plutarch**, *Alexander 6.1-8* (translated by B. Perrin, Loeb Classical Library, Vol. VII, 1919).
- **Ridgway, B. S.**, *Hellenistic Sculpture I (The Style of ca. 331-200 B.C.)*, (Madison, 1990).
- **Rolly, C.**, *La Sculpture Grecque, t.2 (La période classique)*, (Paris, 1999).
- **Roques de Maumont, H.**, *Antike Reiterstandbilder*, (Berlin, 1958).
- **Stewart, P.**, *The Equestrian Statue of Marcus Aurelius*, (Wiley Press, 2012).
- **Stewart, A.**, Faces of Power : Alexander's Image and Hellenistic Politics, (Berkeley 1993).

- **Stewart, A.**, *"The Equestrian Portrait of Alexander the Great on a New Tetradrachm of Seleucus I"*, (Schweizerische numismatische Rundschau, Band 78, 1999).
- **Stewart, A.**, Art in the Hellenistic World, (Cambridge 2014).
- **Thomas, J. J.**, *"The Ptolemy Painting? Alexander's 'Right-Hand Man' and the Origins of the Alexander Mosaic"*, (Journal of Roman Archaeology, Rome, 2020).
- **Vermeule, Cornelius**, *"Alexander the Great, The Emperor Severus Alexander and the Medallions"*, (Schweizerische numismatische Rundschau, 61, Zurich, 1982).
- **Wilcken, Ulrich**, *Alexander the Great*, translated by G.C. Richards, (New York & London: Norton & Company, 1967).
- **Winkes, R.**, *Boukephalas*, (Miscellanea Mediterranea, Providence, 2002).
- **Wojcikowski, R. S.**, *"The Horned Horse in the Coinage of Seleucus I Nicator: The Iconography of Power"*, (Studies in Ancient Art and Civilization, Vol. 25, 2021).
- **Wu, Yuchen**, *"The Relationship Between Aristotle and Alexander the Great"*, (Advances in Social Science, Education and Humanities Research, Vol. 638, China, 2021).
- **Zhu, B.**, *Impact of Alexander the Great's Upbringing on His Conquest and Treatment Towards Women*, (China, 2024).

المواقع الإليكترونية

1. https://www.livius.org/articles/person/alexander-the-great/alexander-3.3-arrians-sources/10-4-2024
2. https://glosbe.com/en/el/Bucephalus
3. https://www.jatland.com/home/Bucephalus
4. https://themathematicaltourist.wordpress.com/2013/02/02/darius-vase/
5. https://www.google.com/search?sca_esv=8bf3b2b6b384b381&sxsrf=ADLYWIJhtzejJOvcOmtQqfi7CUiKZz9E7Q:1732846101511&
6. https://theworldofalexanderthegreat.wordpress.com/2012/08/29/alexander-sarcophagus
7. https://www.tripadvisor.co.uk/LocationPhotoDirectLink-g608864-d5998910-i448016457-The_Macedonian_Tombs_of_Lefkadia- -i448016457-

8. https://www.alamy.com/stock-photo-in-the-british-museum-london-uk-a-1st-century-roman-statue-of-a-young-78893695.html
9. https://www.thecollector.com/famous-horses-ancient-world/
10. https://monumentum.fr/monument-historique/pa00081918/avignon-lycee
11. https://www.walksinrome.com/the-equestrian-statue-of-marcus-aurelius-in-rome.html
12. https://www.acsearch.info/search.html?term=koinon+macedon+alexander&category=1&en=1&de=1&fr=1&it=1&es=1&ot=1&images=1&currency=usd&orde
13. https://www.google.com/search?q=Alexander+taming+bucephalus+roman+coins+of+alexander+severus&sca_esv=eb84302
14. https://www.cointalk.com/threads/alexander-and-his-horse.326586/
15. https://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?zpg=9099